

كلمة الرئيس محمد أنور السادات

الى شعب بور سعيد

في ٢٣ مارس ١٩٧٦

بسم الله

الأخوة والأخوات أبناء بور سعيد
أحمد الله اننى كل مرة أزوركم فيها أجد بناءً جديداً أو حدثاً يحدث نحو إعادة البناء .. ونحو ازدهار هذا البلد . وفى العام الماضى كان لقاءنا فى إعادة افتتاح قناة السويس يوم ٥ يونيو ذلك التاريخ الذى شاركنا فيه العالم كله وجعلنا منه عيد انتصار وليس عيداً للهزيمة وقبل هذا اصدرت التعليمات بعودة المهجرين ومن بعد ذلك تقرر فى أول يناير جعل بورسعيد بأكملها مدينة حرة .. أحمد الله انه فى أول لقاء ألتقى بكم يكون هناك انجازات وعمل ، أنا مازلت أقول اننا على مستوى الجمهورية نلاقى مصاعب بالنسبة للاقتصاد ولعلمكم سمعتونى اقول ان امامنا وقت حتى تطور فيه اقتصادنا التطور السليم.. ورئيس الوزراء يجهز لهذا مع الخبراء العالميين ومع خبرائنا. لى كلمة اقولها لمصر من بور سعيد .. انه على كل مصرى أن يوفر لبور سعيد كل ما فقدته وتحملته عنا جميعا . انكم تحملتم ليس عن بور سعيد وحدها ولكن عن مصر كلها ، لقد دفعتم ضريبة فى التهجير والغربة .. ودفعتم ضريبة فى الخراب والدمار الذى لحق ببيوتكم ودفعتم ضريبة بعد الانسان عن أرضه وحيه وبيته الناس فى مصر والاسكندرية لايقدرّون هذا لانهم لم يكونوا فى نفس الوضع .. ولو أن أحدا منهم هجر أو انفصل عن بلده وعاش سنين تمزق وهزيمة وألم تحملتم كل هذا ولأجل هذا فأن كل ماتقدمه مصر لكم ليس كبيراً بالنسبة لما قدمتموه نيابة عن الشعب المصري .ولكن نتيجة للتضحيات التى تحملتموها عن شعب مصر .. لهذا فانا سعيد واحمد الله اننى ألتقى بكم كلما أزور بور سعيد يكون هناك انجاز جديد ونحن الآن فى مرحلة تحول كبيرة وعميقة فبنصر اكتوبر وامساكنا لزام المبادرة

من بعد اكتوبر الى اليوم . لقد فتحنا قناة السويس نتيجة لنصر اكتوبر وحتمية لهذا الانتصار .. وأصبحت المدينة حرة نتيجة لنصرنا فى اكتوبر اننا فى كل ناحية سوف لا نترك هذه المبادرة من ايدينا وسنستمر فيها الى أن يتم تحرير سيناء والارض العربية بالكامل . فى اتفاق فض الاشتباك الثانى انسحبت اسرائيل الى ماوراء المضائق وحصلنا على البترول وقبلها فتحنا قناة السويس كل هذه انتصارات والحمد لله واليوم ، ونحن فى مراحل تحول لتطبيق المبدأ السادس من مبادئ ثورة ٢٣ يوليو.. وثورة التصحيح فى ١٥ مايو وهواقامة الحياة الديمقراطية السليمة.. أحمد الله زى ماقلت فى مجلس الشعب انى عشت بعد ٢٤ سنة من يوم مااعلنت ثورة ٢٣ يوليو احيانى الله ان اقول لمصر هذه هى الأمانة أعيدها اليك يا شعب كاملة مشرقة عالية الرأس والرايات بكل الانجازات سواء فى النواحي الاجتماعية أو السياسية أو العسكرية سلمت الامانة على أروع مايكون التسليم ونبدأ الآن مرحلة الديمقراطية الكاملة وهذه المرحلة تضع التزامات علينا هى انه لا بد أن يكون السلوك ديمقراطى وهذا السلوك الديمقراطى يجب ان يكون متسما بشرف المسئولية انه نتيجة لحرية الصحافة التى بدأت عقب عام ١٩٧٣ وقعت أخطاء من الصحافة وكان هذا أمرا مؤسفا حتى أن الجاليات المصرية فى بعض البلاد العربية وخاصة فى الكويت بالذات فزعوا فزعا شديدا وقالوا ماذا يجرى فى البلد يظهر حرية الصحافة نتيجة كبت أربعين سنة متصلة اسبيء استخدامها . ولكن سنرى أسباب هذا الانحراف عن السلوك السليم وسوف لانعالج أسباب هذا الانحراف بالتراجع عن حرية الصحافة لن اتراجع عن حرية الصحافة ولا عن الحريات أبدا انه فى ممارستكم للديمقراطية عليكم بشرف المسئولية والآن على سبيل المثال بور سعيد هى ملككم تماما والقرار هو قراركم وما تريدونه وما تفكرون فيه قررروه وموافقته مسبقه ، المسئولية أمامنا شرف المسئولية نضع شرف المسئولية أمامنا فى كل حوار ولا بد ان يقابل الحقوق واجبات ولقد آن الأوان لكى نعرف أنه لا حقوق بدون واجبات ولا واجبات بدون حقوق .. و نحمد الله انه آن الأوان لكى نصل الى هذه

المرحلة من النضوج الكامل وليس عندنا مراهقة سياسية ولنا ان نضع هذا أمام
اخواننا العرب وامام المنطقة كلها ليس لدينا مراهقة سياسية وقد تقع أخطاء . ولكن
ممكن اصلاحها وجل من لا يخطيء والذى لا يخطيء هو الذى لايعمل وهذا مسموح
به فى حدود عدم الاهمال . وزى ماقلت تتولوا أمركم بنفسكم وتستعيدوا كل ما
فقدتموه فى السبع سنين السود بتوع التهجير من أجل هذا قرارى لبدء التعمير بمنطقة
القناة فى بور سعيد والاسماعلية والسويس قراراً سياسياً مثل قرار السد العالى فقد
كان لابد من عودة المهجرين وأن يزدهر المجتمع فى المدن الثلاث للذين دفعوا
ضريبة مصر . ونحمد الله اننا قطعنا الشوط الأكبر كل ماوصى به هو شرف
المسئولية وان لا حقوق بدون واجبات وان نضع نصب أعيننا مصر فى كل
ممارسة، بلدنا مصر التى نحبها ونعشقها والتى الهمتنا بكل القيم ، بل ألهمت العالم
كله عندما أعطت للعالم أول حضارة منذ سبعة آلاف سنة ان مصر ستظل هى مصر
بقوتها وليس بالمهاترات والتدخل فى شئون أحد انها قدوة لكل الاخوة العرب نحن
نريد أن يروا الديمقراطية مائة فى المائة . ان مكان مصر بقدراتها وحرية حركتها
التى انتزعناها من اسرائيل ان كان العالم ان يعرف لمصر حقها وقدرها ونحن
نتعامل مع الجميع بلا عقد نصادق من يصادقنا ونتفانى فى الصداقة ونعاضد من
يعادينا . ان مصر عندها القدرة والمقدرة لأجل هذا ستظل كما هى فى الأمة العربية
والعالم مكانها ومركزها ومسئولياتها. أرجوا الله ان يوفقكم فى حمل المسئولية وان
يمكننى من أن ازورككم وأنتم فى ازدهار ورفاهية ان كل ما تستطيعوا أن تحققوه من
رفاهية هو حق لكم نظير ما قدمتموه عن مصر كلها. نصيحتى أن تضربوا المثل كما
ضربتم المثل فى تحملكم الآلام والهجرة والتمزق لأبد أن تضربوا المثل فى البناء
وشرف المسئولية لبلدكم وللمنطقة والله يوفقكم